في احسن صورة فيوضع في كفة الميزان فتثقل حسناته على سيئاته فذلك قوله تعالى فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ويؤتى بعمل الكافر في اقبح صورة فيوضع في كفة الميزان فيخف وزنه فذلك قوله تعالى فاولئك الذين خسروا انفسهم قيل ولكل انسان ميزان لظاهر قوله تعالى ونضع الموازين القسط والاصح انه ليس الا ميزان واحد والجمع اما لتعظيم شانه تحذيرا من السيئات وتحريضا على الحسنات او باعتبار الموزونات وبناء قوله واما من خفت موازينه واما من ثقلت موازينه وسبحان الله والحمد لله تملان بالفوقية والتحتية وكذا قوله او تملاء لكن قال الكازروني في الرواية فيهما الثانيث ثم او للشك فقوله ما بين السماء والارض مفعول لاحدهما وفي نسخة صحيحة ما بين السموات والارض قال المصنف اي لو قدر ثوابهما جسما لملأ وسببه ما اشتملتا عليه من التنزيه والتفويض الى الله انتهى وكانه اشار الى ان الحامد كسجان على افعال ينبغي ان يكون مفوضا الى ربه في جميع احواله والاظهر ان التسبيح يشير الى التنزيه الذي مدار الصفات السلبية والحمد يومي الى اثبات الثناء الجميل وهو مدار النعوت الثبوتية وبهذا الاعتبار يملا النوار جميع ما في الدار ولقد قيل ليس في الدار غيره ديار وقد ذكر البيهقي في تفسيره وابن دحية عن طلحة بن عبيد الله قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير سبحان الله تقال هو تنزيه الله عز وجل عن كل سوء وهو ام عن التسبيح كما حققه ابن مالك لا علم له كما ذكره الزمخشري ثم الظاهر انهما تملآن باجتماعهما ويحتمل ان كلا منهما بافراده تملا فقوله او تملاء شك من الراوي في سماع لفظ الحديث ويصح ضميره ان يكون راجعا الى المجموع اللفظين او الى كل من الكلمتين فانتفع بهذا قول

بعضهم

على ح

بعضهم هذا شك فيما تملا ما بين السماء والارض هل هو الكلمتان او احدهما انتهى ولا يخفى ان الشك لا يجوز ان ينسب اليه صلى الله عليه وسلم ولا يتصور ان الراوي من عنده يتصرف في العبارة وياتي بالة الشك ليتم له الاشارة فكلام هذا القائل باطل ليس تحته طائل وفي رواية النسائي وابن ماجة والتسبيح والتكبير ملا السموات والارض اي كل منهما او كلاهما والاول هو المعول لان الميزان اوسع مما بين السماء والارض فما يملأ اكثر مما يملأهما وقد سبق ان الحمد لله تملا الميزان بانفراده فلا وجه ان يراد به انضمامه وقد جاء في حديث اخرجه الحاكم مرفوعا وصححه بلفظ يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزنت السموات والارض لوسعت فيقول الملائكة يارب لمن يزن هذا فيقول الله تعالى لمن شئت من خلقي فيقول الملائكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقد روى احمد والنسائي والترمذي لا اله الا الله لا يعدلها شئ في الميزان و عند احمد لا يثقل شئ بسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية لاحمد لو ان السموات السبع والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن والصلوة نور اي ذات نور او ذاتها نور مبالغة في التشبيه والمعنى كما قالوا لها انها تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء وتهدي الى الصواب يعني كما ان النور يستضاء منه ويهتدى به قال ولعل يكون ثوابها نورا لصاحبها يوم القيمة وقيل لانها سبب لاستنارة القلب انتهى وتوجيهه انها منورة وجه صاحبها في الدارين ومنه ما روى الصلوة نور المومن وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل لظلم القبر وفي صحيح ابن حبان مرفوعا من حافظ عليهما كانت له نورا وبرهانا

ف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)